

د . يوسف عمّار
كلية الزراعة

مزارع الدولة في القطر العربي السوري ونظرتنا
الى كيفية تنظيم عملها وتطوير ادارتها

القطاع الزراعي الحكومي

في القطر العربي السوري

يشكل القطاع العام الزراعي ٢١٪ من الاراضي المستثمرة الزراعية في القطر العربي السوري ، بينما يشكل القطاع التعاوني ٨١٫٨٪ ويشكل القطاع الخاص ١٦٫١٪ اي ان القطاع العام الزراعي لازال محدودا بالنسبة لكل من القطاعين الخاص والتعاوني .

ونظرا لاهمية التنظيم المزرعي وتطوير الزراعة في قطرنا بمايتلائم والواقع العملي ، وتحقيقا لثورة زراعية فقد جاء في المنهاج المرحلي لحزب البعث العربي الاشتراكي مايلي بالنسبة للمزارع الحكومية :

" من المعروف أن القطاع الزراعي في بلادنا يعاني مشكلة سوء توزيع السكان أو القوى البشرية وكذلك الامر بالنسبة للخيرات والامكانيات الموجودة في الاراضي الزراعية ، لذلك لابد من البدء بانشاء مراكز للانتاج الزراعي او الحيواني او كليهما بشكل مزارع دولة ، حيث تستدعي الحاجة ، وبحيث تستخدم فيها أساليب الانتاج الكبير وطرق الزراعة الحديثة " .

من هنا نلاحظ الاهمية التي أعطتها حكومة الثورة بالنسبة للتنظيم والادارة المزرعية ومستقبلها وخصوصا ما يتعلق في انشاء مزارع الدولة . وتعرف المزرعة الحكومية او مزرعة الدولة بانها عبارة عن مؤسسة زراعية كبيرة قائمة على ملكية الدولة (الشعب) لوسائل الانتاج والانتاج فيها يعود الى الدولة او مؤسساتها ، اما عنصر العمل فيتقاضى اجرا لقاء عمله في هذه المزرعة كسائر موظفي الدولة .

تعتبر مزارع الدولة من المؤسسات الزراعية القيادية في الريف والتي يجب ان تعطي انتاجا زراعيًا ممتازا من حيث الكمية والنوع لتلبية حاجات

الشعب من المنتجات الزراعية ، كما وعليها ان تضرب المثل الحي للاستثمار الزراعي بالنسبة للجمعيات الزراعية او للجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية او بالنسبة للمزارع الخاصة .

لقد انتشرت المزارع الحكومية في اغلب الدول الرأسمالية والاشتراكية على السواء ولكنها بقيت محدودة العدد بالنسبة للدول الرأسمالية ، بينما ازداد عددها في الدول الاشتراكية فمنها المتخصص في الانتاج النباتي ومنها المتخصص في الانتاج الحيواني ومنها المختلط ، لقد رافق قوانين اصلاح الزراعي في الدول الآخذة بالنظام الاشتراكي تطور اقتصادي في القطاع الزراعي نتج عن تجميع المساحات الصغيرة للمزارع في وحدات انتاجية زراعية كبيرة ومن البديهي ان تطبيق نظام الانتاج الزراعي وتركيزه في وحدات انتاجية زراعية كبيرة ، يقود الى تنظيم استخدام ادوات الانتاج والايدي العاملة بحيث يؤدي ذلك الى الحصول على كفاءة انتاجية عالية من هذه المزارع .

وتتميز مزارع الدولة عن غيرها من المؤسسات الزراعية بما يلي:

١ - ملكية الارض ووسائل الانتاج والانتاج نفسه تعود للدولة .

٢ - يقع على عاتق الدولة تأمين جميع الاحتياجات الضرورية للانتاج

الزراعي .

٣ - يسمى العاملون في هذه المزارع عمالا زراعيين يتقاضون اجورا

مقطوعة على اعمالهم وفي مزارع الدولة الاشتراكية يحصل

العاملون والفنيون والاداريون على نسب معينة من زيادة الانتاج

في حالة تجاوز الانتاج الحد المقرر في الخطة الانتاجية الموضوعة

لكل من هذه المزارع .

- ٤ - تؤمن الدولة لكل عنصر من العناصر العاملة في المزرعة المسكن ومساحة صغيرة من الارض بقرب مسكنه يمكن أن يربى فيها بعض الحيوانات او الطيور او زراعتها باشجار الفاكهة والخضار شريطة ان لا تشغل هذه الملكيات العامل الزراعي عن عمله في مزرعة الدولة ، بل يعمل فيها في اوقات فراغه .
- ٥ - تدار المزرعة من قبل موظفين و اخصائيين حكوميين مسؤولين تمام المسؤولية عن جميع ممتلكات و ادارة المزرعة .
- ٦ - يتم الانتاج في هذه المزارع من قبل فرق ومجموعات العمل الانتاجية الموجودة في المزرعة .

اهداف مزارع الدولة :

- ١ - زيادة الانتاج وتحسين نوعه وتخفيض تكاليفه لتلبية حاجات المجتمع من المنتجات الزراعية .
- ٢ - زيادة انتاجية العمل الزراعي باستخدام وسائل الانتاج المتوفرة لدى هذه المؤسسات افضل استخدام
- ٣ - تكثيف الانتاج الزراعي والاستفادة المثلى من كافة عناصر الانتاج .
- تعتبر مراكز تدريبيه وتشقيفيه لاعضاء المزارع التعاونية .
- ٥ - تعتبر مراكز ابحاث للمعاهد العلمية الزراعية والجامعات .
- ٦ - استثمار الاراضي الواسعة خاصة في المناطق التي تقل فيها الايدي العاملة
- ٧ - استصلاح الاراضي غير القابلة للزراعة وتحويلها الى اراضي زراعية جيدة قابلة للزراعة .

- ٨ - زيادة انتاجية العمل الزراعي باستخدام وسائل الانتـــاج
المتوفرة لدى هذه المؤسسات افضل استخدام .
- ٩ - تسويق الانتاج الزراعي الناتج بدون الاعتماد على الاخرين .

الوضع الاداري لمزارع الدولة في القطر العربي السوري :

نتيجة لتطبيق قوانين الاصلاح الزراعي فقد انشئت مزارع الدولة حيث ظهرت اول مزرعة الى الوجود وسميت بمزرعة المناجير في محافظة الحسكة التي تم الاستيلاء عليها بموجب قانون الاصلاح الزراعي رقم / ١٦١ / لعام ١٩٥٨ . وبتاريخ ٢٣ شباط عام ١٩٦٥ صدرت تسمية لمزارع / ١٧ / نيسان ، ١٤ رمضان ، ١ أيار باسم مزارع الدولة ثم تطور عدد هذه المزارع حتى اصبح في عام ١٩٦٧ (٧) مزارع . وفي عام ١٩٦٥ صدر القرار رقم ٦٥٥/ت الذي تضمن النظام الداخلي بمزارع الدولة محددًا فيه مهمة الادارة والامور المالية ، في عام ١٩٧٠ صدر المرسوم ١١٠٦ الناظم لشؤون العاملين في مزارع الدولة وذلك عن السيد وزير الزراعة والاصلاح الزراعي .

لكل مزرعة دولة ادارة خاصة مكونه من مدير المزرعة ومن مجلس انتاج ، تقوم الادارة على تحقيق اهداف المزرعة ، ولاتزال الادارة - بسيطة في مزارعنا نظرا للظروف التي تواجهها هذه المزارع ولتجربتنا الحديثة في هذا المجال .

يرأس ادارة المزرعة مدير المنشأة الذي يسمى بقرار من وزير الزراعة والاصلاح الزراعي ويتمتع بصلاحيات واسعة في ادارة شؤون المنشأة ضمن حدود كل من الخطة الاقتصادية للدولة وخطة المزرعة التي تصدق من

الوزير . وهو المسؤول مباشرة عن حق ادارة المزرعة وتنفيذ الخـطط والتعليمات الصادرة عن السيد الوزير وفق احكام القوانين والانظمة المرعية ولكل منشأة من منشآت الدولة مجلس انتاج يتألف من المدير ومعاون المدير والمحاسب ورؤساء الاقسام ، ممثل العمال . يجتمع مجلس الانتاج مرة واحدة في كل شهر على الاقل بدعوة من المدير ، ويحق للمدير دعوة المجلس لجلسات استثنائية اذا رأى ضرورة لذلك ويتخذ المجلس قراراته باغلبية الحاضرين ، وعند تساوي الاصوات يرجح جانب رئيس الجلسة ويتمتع مجلس الانتاج بالمزرعة بالصلاحيات التالية :

- ١ - اقتراح النظام الداخلي للمزرعة
- ٢ - تحديد عدد العمال في المزرعة بما يتوافق مع الخطة والاعتمادات الموجودة في ميزانة المزرعة .
- ٣ - تحديد اجور العمال وعلى الاخص المؤقتين منهم
- ٤ - اقتراح نظام المكافآت والعقوبات
- ٥ - اقرار مشاريع الخطة و اقرار المقترحات الخاصة بتعديل الخطط عندما تقتضي مصلحة المزرعة ذلك .
- ٦ - اقرار مشاريع الموازنة التقديرية والميزانية الختامية وحساب الارباح والخسائر .

ومن الجدير بالذكر انه بعد صدور المراسيم الجمهورية في شهر آذار

١٩٧٤ والقاضية بانشاء اربع مؤسسات هي :

- مؤسسة تربية الابقار : ومهمتها تطوير مزارع الدولة القائمة ومتابعة انجاز المشاريع الجديدة .
- مؤسسة تربية الدواجن : وتتصدى في مهمتها نفس مهام مؤسسة الابقار .

- مؤسسة تربية الاسماك : ومهمتها توفير مادة السمك لافراد

المجتمع التي يفتقر اليها قطرنا .

- مؤسسة انتاج الاعلاف : ومهمتها تأمين احتياجات الثروة

الحيوانية من مختلف المواد العلفية .

اصحت عمليات الاشراف على المزارع الخاصة بالانتاج النباتي متعلقة

بوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ووزارة سد الفرات في حين تشرف مجموعة من

المؤسسات الاخرى على مزارع الانتاج الحيواني اهمهما المؤسسة العامة

لتربية الابقار . والمؤسسة العامة لتربية الدواجن . والمؤسسة العامة

لتربية الاسماك .

هذا وتبلغ مساحة مزارع الدولة في القطر العربي السوري قرابة

١١٩ الف هكتار من الاراضي الزراعية منها ٩٢٥ الف هكتار عائدة لوزارة

الزراعة والاصلاح الزراعي وهي خاصة بالانتاج النباتي وحوالي ٢٥ الف هكتار

من الاراضي المروية العائدة للمؤسسة العامة لاستثمار حوض الفرات . ويعود

للمؤسسة العامة للابقار حوالي ١٦٥٠ هكتار من الاراضي المروية والتي تقوم

عليها المزارع الخاصة بالابقار ومنتجاتها من الحليب واللحم .

ويوضح الجدول رقم (١) انواع مزارع الدولة الموجودة في القطر

ومساحة كل منها كما تشير معطيات عام ١٩٧٦ .

اما بالنسبة للمحطات الحكومية لتربية الدواجن في القطر العربي

السوري فقد قامت الدولة خلال الخطة الخمسية الرابعة ١٩٧٦ - ١٩٨٠ بتنفيذ

بعض مشاريع تربية الدواجن على اساس صناعة متكاملة . (الجدولين

رقم ٢ و ٣) .

مزارع الانتاج الحيواني		مزارع الانتاج النباتي العائدة لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي				مزارع الانتاج الحيواني	
المساحة (هـ)	الموقع	اسم المزرعة	مزارع الانتاج النباتي العائدة لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي		اسم المزرعة	المساحة (هـ)	
			المنطقة	اسم المزرعة			
٧٥	دمشق	الابقار والماعز الشامي	مشروع الرائد	الخطاطبية	٣٢١	دمشق	
٢٠٠	=	ديس الججر	=	البيمامة	٣٧٢٢٤	الحسكة	
٣٣٥	حلب	الزربية وكتيان	=	الانصاري	٨٣٣٨	الحسكة	
١٤٢	حلب	انتاج اللحوم	=	يعرب	٣٠٦٥٥	الحسكة	
٢٠٠	حمص	جب وملة	=	الرشيد	٤٢٨	الحسكة	
٧٤	اللاذقية	فديو	=	بدر	٦٣٩	الحسكة	
٣١٠	ديس الزور	ديس الزور	=	العسانية	١٢٤٥	الحسكة	
٤٥٠	درعا	خالد بن الوليد	=	القادسية	٨٥٩	ديس الزور	
			=	المحمدية	٨٧٥	ديس الزور	
			=	الاندلس	٢٠٩	حلب	
			=	العدنانية	٢٣٨	اللاذقية	
			=	حطين	١٨٢	ادلب	
			=	الاسد	١٠٩٤٦	الرقه	
			=	ريجة			
			=	مصر			
			حوض مسكنة	الروسية			
١٦٤٤					٩٢١٥٩		
						المجموع	

وأغلب هذه المشاريع دخلت حيز الانتاج . وجميع هذه المشاريع تعتمد على مبدأ التكامل في انتاج الدواجن من مرحلة تأمين الامهات وحتى اعداد الانتاج للتسويق ، والجدولان التاليان رقم (٢) ورقم (٣) يبينان مشاريع انتاج البيض ومشاريع انتاج الفروج التي دخل الكثير منها في طور الانتاج خلال الخطة الخمسية الرابعة ، والباقي سوف يدخل في طور الانتاج خلال الخطة الخمسية الخامسة .

مشاريع انتاج البيض

جدول رقم (٢)

الطاقة المتوقعة		المشروع
الف طير	مليون بيضة	
٢٥٠	٥٠	البياض في سيدنايا
٢٥٠	٥٠	البياض في السويداء
٢٥٠	٥٠	البياض في معرة النعمان
١٥٠	٣٠	تطوير البياض في حماه
١٢٥	٢٥	البياض في الزربة (حلب)
٣٥٠	٧٠	مجمع البياض البخاري دمشق
٥٠٠	١٠٠	مجمع البياض الروماني (حلب)
٥٠٠	١٠٠	مجمع البياض اليوغسلافي
١٥٠	٣٠	مجمع البياض الروماني في دير الزور
٧٥٠	١٥٠	مجمع اغرى بيزنس
٣٣٢٥	٦٥٥	المجموع

جدول رقم (٢)

مشاريع انتاج الفروج

جدول رقم (٣)

الطاقة الانتاجية مليون فروع / سنة	المشروع
١	الفروج في حلب
٥٥	الفروج في حمص
٥٥	الفروج في اللاذقية
١	تطوير الفروج في صيدنايا
١٠	الفروج البلغاري
٥	الفروج الروماني في حلب
٢	الفروج الروماني في دير الزور
٣	الفروج الروماني في طرطوس واللاذقية
١٠	الفروج اليوغسلافي
١٠	الفروج (اغري بيزنس)
٤٣	المجموع

وفيما يلي نضع بعض المقترحات لتطوير مزارع الدولة في القطر العربي السوري:

- ١ - ان تقام هذه المزارع في اراضي الاستيلاء و اراضي املاك الدولة المتوفرة في محافظات حلب - الرقة - الحسكة وفي المناطق المشابهة من حيث الظروف البشرية والطبيعية و بحيث تكون مساحة المزرعة الواحدة مالا يقل عن (٢ - ٥) آلاف هكتار وان تبقى الارض ملكا للدولة بما يقام عليها من تجهيزات وآلات .
- ٢ - من الضروري ان تكون لكل مزرعة اجهزتها الخاصة من الاداريين

والفنيين والعمال الإخصائيين والعاديين . ويجب ان يتضمن الجهاز الفني . العدد المناسب من المهندسين والمراقبين الزراعيين والبيطريين . وان تنشأ في هذه المزارع الاقسام والفرق والمجموعات اللازم لتنظيم العمل فيها .

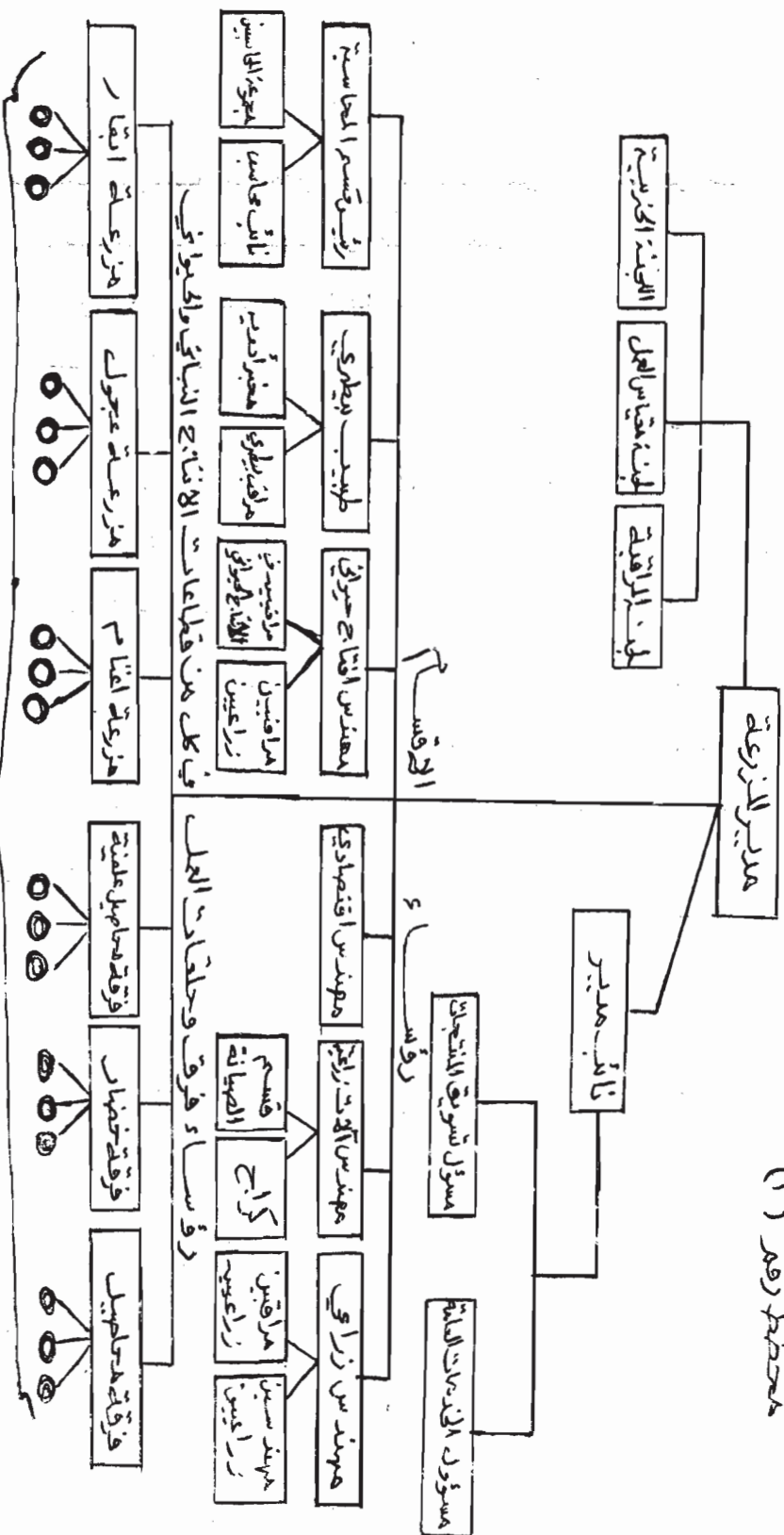
٣ - اضافة الى الفنيين السابقين يجب ان يؤمن لمزرعة الدولة عناصرها الاقتصادية والمحاسبية اللازمة مع عدم المبالغة في زيادة هذه العناصر .

٤ - ادخال تربية الحيوان الى جانب الانتاجي النباتي وعلى الاخص الاغنام في المناطق الشمالية الشرقية من قطرنا . ان ذلك يحقق توازنا انتاجيا مرغوبا ، ومنفعة متبادلة بين الانتاج النباتي والحيواني . اضافة الى ذلك فانه يمكن تشغيل اليد العاملة المتعطلة عن العمل كليا او جزئيا .

٥ - يجب ان يعين لكل مزرعة من النوع المقترح اعلاه مديرا عاما يساعده نائب مدير ورؤساء اقسام مثل : رئيس قسم الانتاج النباتي - رئيس قسم الانتاج الحيواني - رئيس قسم الالات مهندس اقتصادي - رئيس قسم المحاسبة ويرأس كل منهم الجهاز المختص التابع له من فرق ومجموعات عمل (المخطط رقم ١) .

٦ - يجب ان يراعى في تحديد الاجور المهارة والمسؤولية والاعمال المنجزة (كما ونوعا) وان يعطى للمتفوقين في عمليات الانتاج مكافآت نقدية تتناسب مع كفية الانتاج الزائدة عن الخطة .

٧ - حصر وتحديد امور التخطيط في المزرعة بالجهات العاملة في مديرية مزارع الدولة وفروعها بما يتلائم مع خطة الدولة في الانتاج وتحميل هذه العناصر كافة المسؤولية .



هجرة من مساعدات (حلقة استاء) العمل
 رسم تنظيمي يوضح ترتيب الادارة المقترح
 مزرعة الدواجن في الاطار العربي السوري

- ٨ - ارسال بعثات تدريبية الى الدول الاشتراكية التي سبقتنا في هذا المضمار للاستفادة من تجربتها في هذا المجال .
- ٩ - العمل على اجراء الدراسات المتعلقة بمقاييس العمل الزراعي الذي يطبق في المزارع التعاونية الانتاجية الزراعية على اساس وحده عمل او يوم عمل من اجل انصاف العاملين واعطائهم حقوقهم حسب القاعدة الاشتراكية " من كل حسب جهده ولكل حسب عمله " .
- ١٠ - اجراء التجارب والابحاث في هذه المزارع للحصول على افضل الطرق الزراعية والتنظيمية في القطاع الزراعي .
- وفي الختام : نحب ان نشير ان اقامة قطاع زراعي عام على انماط الانتاج المتقدمة يخلق الامكانيات المناسبة لحل سلسلة من المشاكل المتعلقة بالقطاع الزراعي ، كما انه يوفر الظروف الموضوعية الملائمة لعملية انماء زراعي سريعة ومتوازنة .